[405] أبو بكر فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام ولكن قال: خير الناس بعد رسول الله أبا بكر، فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء ليتوارى من شرورهم، إن الله جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا. وقال رجل لمحمد بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا: هذا نديم محمد بن علي إمام الرفضة فاسألوه من خير الناس بعد رسول الله ؟ فان قال علي: فاقتلوه، وإن قال: أبو بكر فدعوه، فانثال علي منهم خلق عظيم وقالوا في: من خير الناس بعد رسول الله ؟ فقلت مجيبا: أخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان، وسكت ولم أذكر عليا، فقال بعضهم: قد زاد علينا نحن نقول ههنا: وعلي فقلت: في هذا نظر لا أقول هذا، فقالوا بينهم: إن هذا أشد تعصبا للسنة منا قد غلطنا عليه، ونجوت بهذا منهم، فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج ؟ وإنما أردت أخير الناس أي أهو خير استفهاما لا إخبارا، فقال محمد بن علي عليهما السلام: قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم، وكتب لك أجره وأثبته لك في الكتاب الحكيم، وأوجب لك بحل حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما تعجز عنه أماني المتمنين ولا يبلغه آمال الاملين. قال: وجاء رجل إلى علي بن محمد عليهما السلام فقال: يا ابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوام البلد أخذوني وقالوا: أنت لا تقول بامامة أبي بكر بن أبي قحافة ؟ فخفتهم يا ابن رسول الله ! وأردت أن أقول بلى، أقولها للتقية، فقال لي بعضهم ووضع يده على في وقال: أنت لا تتكلم إلا (بمخرقة) أجب عما القنك، قلت: قل، فقال لي: أتقول أن أبا بكر بن أبي قحافة هو الامام بعد رسول الله إمام حق عدل، ولم يكن لعلي في الامامة حق البتة ؟ فقلت: نعم واريد نعما من الانعام الابل والبقر والغنم، فقال: لا أقنع بهذا حتى تحلف، قل: والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب المدرك المهلك يعلم من السر ما يعلم من العلانية، فقلت: نعم واريد نعما من الانعام فقال: لا أقنع منك إلا بأن تقول: أبو بكر بن أبي قحافة هو الامام، والله الذي لا إله إلا هو - وساق اليمين فقلت: أبو بكر بن أبي قحافة إمام
